الشرط موجود وجاء من الجواب ما يسمى في الازدواج وأما نحو قوله تعالى بلى من كسب سيئة وأحاطت
به خطيئاته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فوقع كما لفظه ليتأنى واحسن امثال

إذا تبسم في حرب وصاح بهم * بكى الردى ودعي في الثغر ما ابتسما

اللغة الحرب ضد السلم وهي مؤنثة وتصغيرها حريب بلا هاء وهي من الالفاظ المستثناة الخارجة عن
القاعدة فوجه وصاح أي صوت وله مصادر الصيح والصيحة والصياح بكسر الصاد وضمها والصيحان
كالهيجان فوجه الثغر أي المبسم اذا احسن نحو احمر وجمعه ثغور فوجه البكاء ممدود ومقصور بكسر
البكاء إذا كان خروج مع بكاء وقيل البكاء الخروج مطلقا وقيل البكا أي الدمع والبكاء الذي ينطق
ولا يسمع ولا يبصر الاعراب تبسم جملة في موضع الخفض بإذا وصاح معطوف على تبسم
وابتدأ على تبسم وصاح ضمير عائد على الممدوح عليه وكلهم ولا صوت معمولان والجملة جواب
إذا وهي معطوفة على الجواب الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو المزاوجة ومعنى
الشاعر تبسم وصاح فانه زاوج بينهما في الشرط ويبكي ودعي فانه زاوج بينهما في الجزاء
ومشطور من البسيط

إذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى * أصاخت إلى الواشي فلج بها الهجر وله أيضا

إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها

الزيادة فيه المقابلة فانه ذكر أولا أمرين وهما التبسم والصياح ثم قابلهما بضدهما
وهما البكاء والدعاء بالبكاء ومعه أيضا المطابقة من غير مقابلة وذلك في الثغر والبكاء وفيه
الاستعارة فإن كلمة الردى مجهولة عند الشارح فيه ذكر قال المعلل يقول إنه إذا ابتسم يوم
حرب بكت الاعداء من هيبته ورعبه وإذا صاح بهم في ذلك المقام خرست السنتهم
عن الكلام

ذكر الرجوع

وهو في اللغة مصدر رجع يرجع رجوعا إذا عاد كما كان عليه وفي الاصطلاح أن يرجع
المتكلم عن الكلام السابق بالنقض فإن كان الكلام الأول مثبتا نفاه وإن كان منفيا أثبته ولا يكون
ذلك إلا لنكتة في بديع المعاني وإن خلا عن نكتة فليس من رجوع إذ ليس من البلاغة في شيء كلا

لو كرر مثال نحو ثم رجع إلى الحق مثال المثبت وكذا النفي وأما كأني بقوله عصفور أما فأين عصفور
ثم رجع فقال ليس بعصفور وليس مثال من باب الرجوع لخلوه عن نكتة حسنة تقتضيه فالبلاغة إنما هو
حاصلة منه نكتة حسنة فهو رجوع كقول زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الأرواح والديم

والنكتة فيه أنه يشير بالرجوع إلى دهش عقله عند رؤية ديار أحبته بما فيها ما يعلم من نقوتهم ما
ليس يحيي بها راجعه عقله رجع بالنقض على الكلام الأول وهو يجري عليه ما في مثال الحسن
الذي يأخذ بالقلوب ويشير حال الحب إذا ذكر عهد المحبوب ومراد من البيان على حصول نكتة
حسنة تشير بها إلى التحير ولسنه وذكر أنا كلم للرجوع بيتا واحدا مثال

فلا أيسر يعلو أحد عن شأنهم * بلى وما قل جمع بالمواحم

اللغة قلوا ضد كثر يقال قل الشيء يقل قلة فوجه يعلو أي كثر إذا كثر من حق
فوجه عن شأنهم المراد به هنا الحق بمعنى غير كل شيء حقه فوجه شأنهم هو البغض
في الشأن ما تبعه سواه الاعراب قلوا ويعلو أعلى بن أبي الصحابي النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر يعلو بعلو وأبي علي النبي صلى الله
عليه وسلم إذ البر وجملة في موضع الصفة لجمع وبابان يعلو بحم الاستشهاد فيه
استشهاد واحد وهو الرجوع والشاهد في قوله وما قل البيت فإن الكلام المتقدم إثبات
هو قوله قلوا والنكتة فيه أن القليل إذا كان فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فهو في الحقيقة
كثير ومن أمثلة الرجوع قول أبي الطيب

الجنة أم غادة رجع الشعر لوحشية

هل ادام فرقة مثبتا ويكون على هذا الوحشية جوابا لاستفهام المقدر في الجنة إذا التقدير
الجنة بان فرقتها الاستفهام في أم وحشية لم تكن جوابا لاستفهام ولم تكن رجوعا إذ
لم يتقدم لفظ مثبت في رجع عنه النفي ومنه بيت الحماسة

أليس قليلا نظرة إن نظرتها * إليك وكلا ليس منك قليل

فقوله ليس منك قليل رجوع وهو نفي وما قبله إثبات لأن الاستفهام إذا دخل على النفي

Copyright © King Saud University